

أساسيات منهجية – البحث العلمي-**تقديم:**

إن الإحصاء والمنهجية يعتمد كل منهما على الآخر بهدف الوصول إلى نتائج علمية موثوق فيها، أي كلاهما ينم عن وضوح الرؤيا وسلامة التفكير واستقامة الأسلوب ودقة النتائج . وتلازميتهم هذه تتجلى فيما يسمى البحث العلمي

أولاً: البحث العلمي:

اشتقت كلمة بحث من الفعل بحث أي نقب عن الشيء وتعرف عليه من جميع جوانبه؛ أما البحث العلمي فهو عبارة عن منهجية Methodologie في طرق ووسائل الدراسة في العلوم المختلفة، تأخذ بمناهج المتخصصين في الميادين العلمية المختلفة، والتنسيق بينهما للخروج بنماذج عامة ترتبط منطقياً بالعقل الإنساني ومن التعاريف الكثيرة للبحث العلمي يذكر التالي:

- 1- هو وسيلة للدراسة والتي بواسطتها يمكن الوصول إلى حل لمشكلة محددة من خلال التقضي الشامل والدقيق لجميع الأدلة المتعلقة بتلك المشكلة.
- 2- هو استقصاء منظم ودقيق يهدف إلى إضافة معارف جديدة والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

ثانياً: مراحل البحث العلمي؛

قد تختلف وجهات النظر تجاه تنظيم البحث العلمي والخطوات التي يجب على الباحث إتباعها في تصميم بحثه منذ الخطوة الأولى، وهي اختيار المشكلة حتى كتابة التقرير النهائي. فهناك من يحدد الأخذ بمبدأ التفصيل ومن يأخذ بمبدأ الاختصار ، وبين هذا وذاك تحدد المراحل وفق التالي:

أ- المرحلة الأولى: التصميم؛

- اختيار الموضوع؛ تحديد المشكلة، تحديد هدف البحث؛ تحديد المصطلحات والمفاهيم، الاطلاع على الدراسات السابقة المنشورة وغير المنشورة، تحديد مجالات الدراسة، تحديد الفرضيات والتساؤلات التي يهدف البحث إلى تحقيقها، تحديد العلاقات التي يراد معرفة نوعها ودرجتها؛ تحديد المناهج التي سيتم إتباعها؛ تحديد الأدوات التي ستستخدم؛ تحديد مواصفات العينة وطرق اختيارها.

ب- المرحلة الثانية: التنفيذ؛

- الحصول على البيانات والمعلومات من المصادر الثانوية
- الحصول على البيانات والمعلومات من المصادر الأولية
- استخدام الأدوات والمقاييس التي صُممت للبحث

ج- المرحلة الثالثة: التحليل والاستخلاص؛

- تجميع البيانات والمعلومات في كشوفات خاصة.
- تحليل البيانات والمعلومات في ضوء الفرضيات المقترحة
- استخلاص النتائج ومناقشتها
- تبيان أهم القضايا التي أظهرتها الدراسة
- اقتراح الحلول للقضايا التي أثارها الدراسة.

د- المرحلة الرابعة: كتابة التقرير

ثالثاً: أنواع البحوث العلمية؛

تختلف البحوث العلمية عن بعضها البعض من ناحيتين أو أكثر منها:

- الهدف والمجال والحجم والتركيز - المعالجة- فقد يكون هناك بحثان يهدفان لدراسة وسائل الكفاءة الإنتاجية، إلا أنهما يختلفان من حيث معالجهما للموضوع
- أحدهما يعالجه من النواحي المادية والضوابط اللازمة لتحقيق الكفاءة
- الآخر يعالج الموضوع من الناحية الإنسانية ويركز على أساليب التحفيز والترغيب
- وقد يختلفان في مجال الدراسة؛ أحدهما علم النفس والآخر العلوم الطبيعية

مستويات البحوث الشائعة الاستعمال:

3-1- المقالة: هي بحث قصير يهدف إلى تدريب الباحث على تنظيم أفكاره وعلى استخدام المكتبة و مصادرها؛ وحجم المقال محدود.

3-2- مشروع البحث: ويسمى "مذكرة" أو بحث التخرج وهو نوع من البحوث القصيرة؛ إلا أنه أكثر تعمقا من المقالة ويتطلب من الباحث مستوى فكري أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة، وفي هذا الوضع يكون الطالب الباحث تحت تأطير المشرف ويعمل على تحديد مشكلة البحث ضمن موضوع معين يختاره الطالب.

والغرض من هذا المشروع هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث وتحديد المشكلة التي سيتعامل معها؛ وبالأحرى تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة في مجال معين والابتعاد عن سطحية التفكير.

3-3- الرسالة: هي بحث متوسط الحجم ومتعمق المفاهيم؛ تقدم عادة كمتطلب في الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير أو ما يعادلها.

3-4- الأطروحة: هي بحث متقدم لاستكمال الحصول على درجة الدكتوراه.

رابعاً: شروط البحث العلمي؛**الموضوعية والترتيب المنطقي:**

- أن يعبر عنوان البحث عن المضمون.
- أن يكون الهدف واضحاً ومحدداً.
- أن ترتبط نتائج البحث بالدلائل التي قدمت دون تحيز أو بتر للمعلومات.

الأمانة العلمية:

- عدم ذكر أفكار الغير دون الاعتراف لصاحب الفكرة بذلك.
- عدم استخدام أسلوب الغير دون الاعتراف له بذلك.
- عدم النقل الحرفي دون الإشارة لذلك صراحة.
- عدم بتر الأفكار وإعادة صياغتها.

الشكل واللغة والقواعد.

- التقيد بالشكل النمطي للصفحات - مسافات الهوامش وترتيبها-

- الدقة في اختيار الألفاظ، بحيث تعبر عن المعنى المقصود
- الابتعاد عن استخدام الضمائر الشخصية للباحث مثل أنا؛ نحن ؛ لأنه تجعل من البحث وجهة نظر شخصية وتبعده عن الموضوعية.

خامسا: أساسيات البحث الجيد؛

- 1- العنوان الواضح والشامل للبحث: الشمولية؛ الوضوح؛ الدلالة
- 2- تحديد خطوات البحث وأهدافه وحدوده المطلوبة.
- 3- الامام الكافي بموضوع البحث
- 4- توفر الوقت الكافي لدى الباحث
- 5- الاسناد
- 6- وضوح أسلوب تقرير البحث
- 7- الترابط بين أجزاء البحث
- 8- مدى الاسهام والاضافة إلى المعرفة في مجال تخصص الباحث
- 9- توفر المصادر والمعلومات عن موضوع البحث

سادسا: صفات الباحث الناجح؛

- توفر الرغبة الشخصية في موضوع البحث
- قابلية الباحث على الصبر والتحمل
- تواضع الباحث العلمي
- التركيز وقوة الملاحظة
- قدرة الباحث على انجاز البحث.

... بالتوفيق مع المحاضرة

القادمة ...